

أضواء البيان

@ 144 .

ومعلوم أن الكذب والخطيئة مسندان في الحقيقة لصاحب الناصية ، كما أن الخشوع والعمل ، والنصب مسندات إلى أصحاب الوجوه . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الجنة ، فيها كل مشتهى ، وكل مستلذ ، جاء مبسوطاً موضحة أنواعه في آيات كثيرة ، من كتاب [] ، وجاء محمد أيضاً إجمالاً شاملاً لكل شيء من النعيم . .

أما إجمال ذلك ففي قوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ زَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .

وأما بسط ذلك وتفصيله ، فقد بين القرآن ، أن من ذلك النعيم المذكور في الآية ، المشارب ، والمآكل والمناجح ، والفرش والسرر ، والأواني ، وأنواع الحلبي والملابس والخدم إلى غير ذلك ، وسنذكر بعض الآيات الدالة على كل شيء من ذلك . .

أما المآكل فقد قال تعالى : { لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا

تَأْكُلُونَ } ، وقال : { وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ } وقال تعالى : {

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّامٍ مَّقْطُوعَةٍ وَوَلَا مَمْنُوعَةٍ } وقال تعالى : { كُلَّا مِمَّا

رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ

قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } . إلى غير ذلك من الآيات . .

أما المشارب ، فقد قال تعالى : { إِنَّ الْإِسْمَ بَرَارٍ يَشْرَبُونَ مِمَّن كَأْسٍ كَانَ

مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنَانَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا

تَفْجِيرًا } . وقال تعالى : { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا

زَنْجَبِيلًا عَيْنَانَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } ، وقوله تعالى : { يَطُوفُ

عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَّخْلُودُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ

لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزَّفُونَ } . وقال تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ

بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ

عَنْهَا يُنَزَّفُونَ } : وقال تعالى : { فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ

وَأَنْهَارٌ مِّن لَّيْنٍ لَّيْنٍ لَّيْنٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ

لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن

كُلِّ الثَّمَرَاتِ } وقال تعالى { كَلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا آسَلَفْتُمْ

فِي الْأَسْمَاءِ الْخَالِصَةِ { إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .